باس به من الرجال،[١] وفي وقت كان الشيخ محمود يعد العدة للقيام بعمل ما، كانت حكومة الكيلاني على وشك الانهيار اثر الضربات التي تعرضت لها القوات العراقية على يد البريطانيين، لذا لم يكن ينتظر من الشيخ محمود ان يقوم بدعم تلك الحكومة ضد بريطانيا في ظل زحف الاف الجنود البريطانيين نحو بغداد وباقي المدن العراقية، مع ذلك اراد الشيخ استغلال حالة عدم الاستقرار السياسي في العراق، فسعى إلى السيطرة على مدينة السليمانية قبل ان تنهار حكومة الكيلاني، ولهذا الغرض ارسل قواته الى اطراف السليمانية[٢] كما بعث بـ (٣٠٠) مسلح الى جبل (گويژه) القريب منها لاقامة التحصينات اللازمة، واثار ذلك التحرك قلق حسين فوزي متصرف السليمانية والموالي لحكومة الكيلاني، الذي سارع الى الاتصال بعدد من الشخصيات الكوردية للعمل على اقناع الشيخ محمود بالعدول عن موقفه، ونجح هؤلاء في محاولتهم حيث تخلى الشيخ عن فكرة الهجوم على المدينة[٣] مفضلاً التفاوض مع حكومة جميل المدفعي الخامسة (٢ حزيران– ٧ تشرين الاول ١٩٤١) التي تشكلت عقب انهيار حكومة الكيلاني وفرار قادة انتفاضة مايس الى ايران، ودخلت حكومة المدفعي في مفاوضات مع الشيخ محمود وكان مستشار وزارة الداخلية سي. جي. ادموندز قد حثَ حكومة المدفعي على اجراء تلك المفاوضات معه[٤] .

لقد ارادت الحكومة العراقية خلال المفاوضات اقناع الشيخ محمود بالاستسلام والعودة الى بغداد، فارسلت لهذا الغرض اللواء محمد امين العمري رئيس اركان الجيش العراقي الى السليمانية لكنه لم يفلح في اقناعه، كما حاول متصرف السليمانية الجديد مصطفى القرداغي بذل جهود لحملهِ على الاستسلام، الا ان هو الاخر فشل في مسعاه[٥].

كان من الطبيعي ان تفشل مثل هذه المساعي الهادفة الى اقناع الشيخ محمود بالاستسلام والعودة الى بغداد، لانه لم يكن ينتظر منه الموافقة على مثل هذه الشروط، خاصة انه قد عانى كثيراً خلال فترة نفيه في بغداد ومدن جنوب العراق، ويمكن القول ان معاناته في

---

(١) طارق جامباز، حزبى برايى له سليمانى سالى ١٩٣٧، "يەكبوون"، (گوڤار)، ژمارە (١٦)، هەولير، تشرينى دووەمى ٢٠٠٠، ل٨٩.

(٢) سديق سالح، المصدر السابق، ص١٧٤.

(٣) علي كمال، المصدر السابق، ص٣٨.

(٤) الاعظمي، المصدر السابق، ص١٣٢.

(٥) الحسني، تاريخ الوزارات...، جـ٦، ص٣٣.

المنفى كان احد الاسباب التي دفعته الى مغادرة بغداد والعودة إلى كوردستان.

مع هذا لم تكن هذه الشروط سبباً جوهرياً في تعثر عملية التفاوض بين الجانبين، بل يمكن اعتبار المطالب القومية التي قدمها الشيخ محمود السبب الرئيسي في عرقلة جهود التفاوض، وعلى الرغم من تواضع تلك المطالب في مجملها وهي: اولاً- إشراف الإدارة الكوردية على قضايا الامن و النظام في كوردستان- العراق، ثانياً- ادارة هذه المناطق من قبل لجان تضم مواطنين كورد، ثالثاً- تشكيل قوة من المتطوعين للقيام بواجبات الحراسة في المناطق الحدودية، الا ان حكومة المدفعي رفضت هذه المطالب المتواضعة، و كانت على حد قول السفير البريطاني في بغداد[1] غير مقبولة للحكومة العراقية التي نظرت اليها كخطوة اولية نحو الحكم الذاتي[2].

و يبدو ان الشيخ محمود اراد في الوقت نفسه ان يدعم موقفه في حال فشل المفاوضات مع الحكومة، ففي ٧ حزيران ١٩٤١ وجه نداءً الى اشراف ووجهاء الكورد يدعوهم فيه الى ان يوحدوا انفسهم و يسعوا الى خدمة وطنهم[3]، و لقي هذا النداء ترحاباً لدى البعض، حيث تجمع حوله الرجال[4] و انضم اليه عدد من الجنود الكورد في الجيش العراقي مع اسلحتهم[5].

كما نشطت التنظيمات السياسية الكوردية في تقديم يد العون للشيخ محمود، فقد ايدت جمعية برايەتى حركة الشيخ محمود سياسياً و عسكرياً[6]، و لكن الاهم من هذا و ذاك سعي الشيخ محمود الى التفاهم مع الانكليز و ضمان دعمهم، و تمثل ذلك بارساله مبعوثاً الى السفير البريطاني في بغداد ليؤكد صداقته نحو الحكومة البريطانية، الا ان السفير البريطاني حذره من مغبة القيام بأي شيء قد يعرقل جهود بريطانيا في الحرب، قائلاً:" ان هناك قوات بريطانية كثيرة في العراق و هي ستضع حداً لاي عوائق تربك جهود البريطانيين في الحرب"[7].

---

(١) هو كينهان كورنواليس الذي اصبح سفيراً لبريطانيا في العراق خلال ١٩٤١- ١٩٤٥.

(٢) الاعظمي، المصدر السابق، ص١٣٢.

(٣) عيسى، المصدر السابق، ص١٤٨.

(٤)

(٥) عيسى، المصدر السابق، ص١٤٨.

(٦) شاويس، المصدر السابق، ص١٧.

(٧)

كان الانكليز يخشون من توسع الحركة الكوردية في كوردستان- العراق في ظل الظروف السياسية و الاقتصادية السيئة التي كان يعيشها الشعب الكوردي، لذا حاول المسوؤلون البريطانيون في العراق اقناع السلطات العراقية بضرورة تقديم الخدمات الاجتماعية للكورد و الاهتمام بالناحية التعليمية في كوردستان، كما فكر المسوؤلون الانكليز في دراسة امكانية تعيين عدد اكبر من الكورد في مجلس الأعيان و النواب العراقي، و كانت السلطات البريطانية تعتقد ان اهتمام الحكومة العراقية بأوضاع الكورد سيحول دون تأييدهم للشيخ محمود[١].

ويبدو ان محاولات المسؤولين البريطانيين لاقناع السلطات العراقية بالتفاوض مع الشيخ محمود، واقناعها كذلك بضرورة العمل على تحسين اوضاع الشعب الكوردي، قد دفع ببعض المؤرخين الى الاعتقاد بان هناك ايدي اجنبية وراء حركة الشيخ محمود ومطالبه، فعلى سبيل المثال يقول الحسني:" وكانت العناصر الاجنبية في العراق- يقصد الانكليز- تشجع هذه المطالبة وامثالها لارباك الوضع العام في البلاد، واضعاف هيبة الحكومة"[٢].

إن الوثائق البريطانية التي بين ايدينا لا تشير الى وجود أي صلة للانكليز بحركة الشيخ محمود، بل بالعكس رفضت السلطات البريطانية تقديم أي عون له، وطلبت منه أن يوقف اعماله حتى لا يحملها اعباء جديدة في العراق[٣]، ومع ان السلطات البريطانية كانت تفضل استخدام الوسائل الدبلوماسية في التعامل مع حركة الشيخ محمود، إلا انها مع ذلك لم تستبعد اللجوء الى العمل العسكري في حالة استمرار الحركة الكوردية، ففي رسالة بعث بها الى وزارة الخارجية البريطانية اوضح السفير البريطاني قائلاً: "ان كره محمود للعرب ورغبته في الحكم الذاتي يثير المخاوف، واخشى ان يصبح من الضروري للحكومة العراقية استخدام العنف ضده لكي لا يخرج الجزء الاكبر من لواء السليمانية عن سيطرتهم..."[٤] وبالفعل لجأت الحكومة العراقية إلى فكرة إستخدام القوة العسكرية ضد الشيخ، ففي ١٤ تموز ١٩٤١ اعلنت الاحكام العرفية في لواء السليمانية محاولة منها لارهابه في ظل الدعم العسكري البريطاني

---

(١)

(٢) الحسني، تاريخ الوزارات...، جـ٦، ص٣٥.

(٣)

(٤)

الذي اخذ يتقاطر على العراق بعد فشل انتفاضة مايس ١٩٤١، وكلف العقيد نورالدين محمود بمهمة القضاء على الحركة الكوردية، لكنه سعى إلى استئناف المفاوضات من جديد مع الشيخ محمود قبل ان يقوم بأي عمل عسكري[١].

اما الشيخ محمود فهو الاخر كان يميل الى التفاوض، وكان موقفه هذا قد اتضح في الاسبوع الاول من شهر تموز، أي قبل ان تعلن السلطات الاحكام العرفية، وذلك خلال الاجتماع الذي عقده مع عدد من رؤساء عشائر بشدر ووجهاء مناطق شارباژير وقرداغ وگرميان، كما حضر ذلك الاجتماع عدد من ممثلي حزب هيوا بخصوص اتخاذ موقف محدد من الحكومة العراقية، ويشير نوري شاويس وهو احد اعضاء حزب هيوا الذين حضروا ذلك الاجتماع: انه قد تبين خلال ذلك الاجتماع "بأن الشيخ محمود هو الاخر كان مقتنعاً بتجنب الاصطدام مع الحكومة"[٢].

مهما يكن، فقد دخل الجانبان في مباحثات سرعان ما انتهت بالتوصل الى اتفاقٍ نص على أن يبقى الشيخ محمود في منطقته بقرية (دارى كەلى) على أن يُسمح له بزيارة السليمانية في كل يوم جمعة وذلك لاداء الصلاة في مسجدها الكبير، كما نص الاتفاق على أن يتخلى الشيخ محمود عن أفكاره ومطالبه، وان يرسل ابنه الشيخ لطيف الى بغداد للدلالة على حسن نيته، بعدها صدر بيان حكومي حول انتهاء حركة الشيخ محمود، و في ٢٠ آب ١٩٤١ قررت الحكومة رفع الاحكام العرفية عن لواء السليمانية[٣].

انتهت هذه الحركة الكوردية دون ان تحقق المطاليب القومية التي دعا اليها الشيخ محمود، وكل ما تحقق هو ان الشيخ محمود استطاع اقناع السلطات العراقية بالسماح له بالعيش في كوردستان، و يبدو ان ذلك يرجع الى انه لم يعد متحمساً كثيراً لمطالبه القومية، على العكس من الحركات السابقة،حين كان يرفع شعارات تدعو الى اقامة دولة كوردية مثلما كان الحال في السنوات ١٩١٩، ١٩٢٢،١٩٣١، و بسبب ذلك كان يدخل في معارك مع قوات الحكومة العراقية، الا انه في هذه المرة لم يطالب في مقترحاته بفصل كوردستان عن العراق، و لم يصر حتى على مطالبه المتواضعة، كما انه فضل الا يدخل في اية معركة مع الجيش العراقي، و لعل ذلك يرجع الى انه كان يدرك الصعوبات التي ستواجهه في حال مواجهة

---

(١) الحسني، تاريخ الوزارات...، جـ٦، ص٣٥ " حمدي، المصدر السابق، ص٢٣٨-٢٣٩.

(٢) شاويس، المصدر السابق، ص٢٩-٣٠.

(٣) الحسني، تاريخ الوزارات...، جـ٦، ص٣٦- ٣٧.

الحكومة العراقية عسكرياً، خصوصاً وان السفير البريطاني في بغداد كان قد حذره من ان القوات البريطانية في بغداد قد تتدخل ضده[1].

لا شك ان هدف الشيخ محمود عند مغادرته بغداد الى كوردستان، كان اعلان انتفاضة مسلحة جديدة و ممارسة الضغوط على حكومة الكيلاني لتلبية مطالب الحركة القومية الكوردية، الا ان الشيخ سرعان ما تخلى عن خطته هذه بعد سقوط حكومة الكيلاني و عودة الوصي المخلوع الى بغداد في الاول من حزيران ١٩٤١، ثم احتلال القوات البريطانية للعراق من جديد[2]، و يظهر ان سبب هذا التغيير، هو ان الشيخ محمود لم يكن على قناعة تامة باعلان الثورة المسلحة، لاسيما ان حكومة الكيلاني التي كان الشيخ يعتقد انها ستكون متصلبة بمواقفها ازاء المطالب الكوردية في حالة ثباتها في الحكم، كانت على وشك السقوط و الانهيار، كما ان هناك من يرى ان الشيخ استجاب للمشورة التي طرحها حزب هيوا بعدم التورط في معركة خاسرة، في وقت كان البعض يريد له ان يخوضها، وهذا ما يؤكده شاويس في اشارته الى ان حزب هيوا رغم مساندته للشيخ اقترح عليه فكرة: أن بقاء حكومة الكيلاني في الحكم هي مسالة مشكوك بامرها، ومن الضروري حل المطاليب القومية الكوردية بالطرق السلمية، حتى لاتفسر الانتفاضة المسلحة اذا اندلعت بانها تميل الى جانب دول المحور ضد الحلفاء[3]و يضيف: "ان مصطفى قرهداغى حاول التواطؤ مع مجموعة من وجوه الكورد و منهم ميرزا توفيق قزاز والشيخ قادر (شقيق الشيخ محمود) لغرض حث الاهالي على القيام

---

(١)

(٢)من المفيد هنا الاشارة الى ان حكومة الكيلاني كانت قد و ضعت خططاً لاتخاذ كوردستان- العراق قاعدة لمواصلة القتال و المقاومة ضد البريطانيين في حالة سقوط بغداد، الا ان هذا الاجراء الارتجالي لم يطبق، بل حين اوشكت القوات البريطانية الاطباق على بغداد، اقدمت حكومة الكيلاني فقط في مساء ٢٨ مايس ١٩٤١ على نقل الملك فيصل الثاني و معه بقية افراد العائلة المالكة وسط اجراءات امنية مشددة، و اسكنتها في دار الملا ابوبكر افندي في اربيل، و في اليوم التالي هرب الكيلاني و معه بقية قادة الحركة الى ايران.

(٣) يبدو ان هذا الطرح من جانب حزب هيوا كان متفائلاً جداً، و المسألة هنا ليست الوقوف الى جانب الفاشية ضد الديمقراطية او بالعكس، حيث ان دول الحلفاء لا سيما بريطانيا لم تظهر تلك الجدية الفاعلة في تبني مطالب الكورد التي طرحها الشيخ محمود، مثلما فعلت كذلك، كما سنرى، عند اندلاع الانتفاضة الكوردية سنة ١٩٤٣ بقيادة الملا مصطفى البارزاني.

بمظاهرات تمهد لتوريط الشيخ في معركة خاسرة"[١].

على اية حال، فضل الشيخ عدم استغلال ذلك الظرف المعقد الذي كانت تنازع فيه حكومة الكيلاني نفسها الاخير، فآثر انجلاء الموقف في بغداد، ثم الدخول في مفاوضات مع الحكومة الجديدة، و هنا يذكر شاويس نقلاً عن الشيخ نفسه قوله :"قدمت مطالبنا للانكليز، وكانت عادية، لم تكن تخرج عن نطاق المطالب اليومية، وهي نفسها التي كانت تطالب بها هيوا"[٢].

و هكذا يبدو ان تحرك الشيخ محمود لم تكن غايته الا طرح القضية الكوردية على بساط البحث كلما سنحت الفرصة لذلك، الا انها واجهت نفس التعنت الحكومي و البريطاني و انكارهما لادنى المطالب القومية الكوردية، و اخيراً آثرت الحكومة البريطانية- التي فضلت مصالحها المرتبطة بمصالح الحكومة العراقية وقتئذٍ- و على حد قول مصادرها- بقاء الشيخ محمود في قريته، وفي وقت لم تؤيد المصادر وجود اية اتصالات او خطط بين الشيخ محمود و الالمان لمجابهة الانكليز سواء داخل كوردستان – العراق او كوردستان- ايران[٣].

و على الرغم من الخيبة التي واجهها الشيخ من الحكومة البريطانية في عدم اضغائها لمطالب الكورد، فقد بقيت الجذوة القومية الكوردية مستعرة سواء في السليمانية او في جهة رواندوز- بارزان كما سنرى، ففي السليمانية شنت السلطات الحكومية حملة قمعية، بعد ان ظهرت منشورات تندد بسياسة الحكومة العراقية، فاتهمت تلك السلطات ابناء الشيخ محمود بالحادثة و القت القبض على بابا علي و اتهمته باتجاهه المناهض للحكومة و بنشاطه الفعال اكثر من اخيه لطيف، الذي تمكن من النجاة بعبوره الحدود الى ايران، كما القت القبض ايضاً على الشيخ جلال الحفيد احد اقرباء الشيخ محمود و نفته الى الرمادي[٤].

ومن المثير للتأمل ان وثيقة بريطانية تشير الى وجود اتصالات بين الشيخ محمود و حمه رشيدخان بانه الذي كان يقود حركة مسلحة ضد الحكومة الايرانية، وتذهب الوثيقة الى

---

(١) شاويس، المصدر السابق، ص٢٨- ٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٠.

(٣) حمدي، المصدر السابق، ص٢٣٩.

(٤)

أن قوات الشيخ قد دخلت الحدود الايرانية بحدود (٥٠) ميلاً، وانها هاجمت مواقع ايرانية في ايلول ١٩٤١، مما دفع بالحكومة الايرانية الى طلب الدعم من السفارة البريطانية في بغداد لمساعدتها في سحق الحركة الكوردية[١]

الانتفاضة الكوردية بقيادة الملا مصطفى البارزاني ١٩٤٣ – ١٩٤٤:

تركت ظروف و تطورات الحرب العالمية الثانية آثارها في داخل التنظيمات القومية الكوردية التي كانت في حالة صاعدة من التبلور و التكوين، كان التنظيم القومي الكوردي الممثل في حزب هيوا قد انقسم الى تيارين المعتدل (اليمين) و المتطرف (اليسار)، وقد فضل الجناح الاول المفاوضة و مهادنة السلطات الحكومية و البريطانيين لغرض تحقيق المطالب الكوردية، الا انه اخفق على مايبدو في الوصول الى هذه الغاية، وكانت تجربة الشيخ محمود البرزنجي كما سبقت الاشارة- خير برهان على ذلك[٢].

لقد اضعفت تلك الانقسامات الجبهة الداخلية في صفوف الشعب الكوردي، ثم تطور الامر، كما سبق ان اشير اليه سابقاً ايضاً، الى انقسام اليسار الكوردي الذي كان يسعى لاحداث التغيرات و الاصلاحات الثورية و الاشتراكية عن طريق مد جسور الحوار مع السوفييت.

على الرغم من هذا الوهن النسبي و المرحلي في صفوف الحركة القومية الكوردية التي كانت تقودها الفئة المثقفة فإن الوضع السياسي في كوردستان- العراق لم يستقر بعد القضاء على حركة الشيخ محمود في آب ١٩٤١، حيث بقيت هناك عوامل كثيرة تلعب دورها في تهيئة الاجواء لنشوب حركات جديدة ضد السلطة في بغداد، في مقدمة تلك العوامل استمرار الازمة الاقتصادية التي تفاقمت كثيراً خلال سنة ١٩٤٣[٣] ووصلت الى حد المجاعة في كثير من المناطق الكوردية خاصة منطقة بارزان على حد قول السفير البريطاني في بغداد[٤]، فضلاً عن

---

(١) حمدي، المصدر السابق، ص٤٠١- ٤٠٢.

(٢) الحفو و يحيى، المصدر السابق، ص٦٠.

(٣) الدليمي، المصدر السابق، ص١٢٠.

(٤)

ان السلطات العراقية استمرت في تجاهل الحقوق القومية و الثقافية للشعب الكوردي و عدم احترام عاداته و تقاليده القومية[1] و لم تقم بأية محاولة جدية لازالة المظالم التي كان يتعرض لها الشعب الكوردي،[2] فكان من الطبيعي ان ينعكس ذلك على زيادة الاستياء و التذمر لدى الكورد.

من جهة اخرى كان الشعور الوطني الكوردي يزداد و ينمو بقوة بتأثير من الشعارات الديمقراطية المعادية للفاشية[3] الامر الذي دفع بالوطنيين الكورد الى التحرك و التفكير في القيام بعمل ما ضد السلطات العراقية و محاولة استغلال ظروف الحرب لصالح القضية الكوردية، و بالفعل تحركت شخصيات كوردية لجلب انظار كبار المسؤولين الاجانب في بغداد الى تلك القضية، و برز في هذا الخصوص علي كمال الذي قابل لهذا الغرض السفير البريطاني كورنواليس ووزير المفوض الامريكي في بغداد لوي هندرسون، الا انه فشل في مسعاه، و اتضح له ان البريطانيين غير مستعدين لدعم القضية الكوردية حيث اكد له الميجر هولت السكرتير الشرقي في السفارة البريطانية انه يجابه "جهداً خانقاً"[4] كذلك حاول عدد من الشخصيات الكوردية استغلال مجيء صحفي امريكي يدعى (هارولد) الى كوردستان، للقاء به و لفت انظاره الى حالة الكورد و حقوقهم القومية، و يبدو ان هذا الصحفي قد تأثر بالواقع الذي كان يعيشه الشعب الكوردي، حيث وعد بأنه سيكتب كتاباً حول الحالة السيئة لكوردستان– العراق، غير انه غيَّر رايه بعدما طلب منه الانكليز بترك الموضوع، باعتبار انه لاتوجد نية للحلفاء لمساعدة الكورد[5]. ولم يقتصر بذل الجهود في سبيل القضية الكوردية على الاوساط القومية و الوطنية الكوردية، بل حتى ان بعض الشخصيات الكوردية التي كانت معروفة لدى الشعب الكوردي بولائها للسلطة الحاكمة، تحركت هي الاخرى سراً لتساهم بدورها في الحركة القومية الكوردية، و خير مثال على هؤلاء داود الحيدري[6] الذي

---

(١) جليلي جليل و آخرون، المصدر السابق، ص١٨٧ " الحاج، المصدر السابق، ص١٤.

(٢)

(٣) صلاح الدين محمد سعدالله، كردستان و الحركة الوطنية الكوردية، مطبعة الأهالي، بغداد، ١٩٥٩، ص٤٤.

(٤) علي كمال، المصدر السابق، ص٤٠.

(٥) المصدر نفسه، ص٤١.

(٦) ولد في اربيل سنة ١٨٨٦، و اتم دراسته الاعدادية في الموصل، و دخل مدرسة الحقوق في اسطنبول، تولى

عرف بولائه للانكليز و للنظام الملكي في العراق، حيث سعى عندما كان وزيراً للعدلية في وزارة نوري السعيد السابعة (٨ تشرين الاول ١٩٤٢- ٢٥ كانون الاول ١٩٤٣) و من خلال لقائه بأحد المسؤولين في المفوضية الامريكية في بغداد الى محاولة كسب الدعم الامريكي للقضية الكوردية في العراق، فقد اشار الحيدري الى ضرورة "منح الكورد حكماً ذاتياً داخل الدولة العراقية" بما يشابه وضع الاسكتلنديين داخل المملكة المتحدة، و حق استخدام اللغة الكوردية بصورة رسمية في كوردستان باعتبار ان ذلك يعد (امراً مهماً لاستقرار العراق" و ابدى استياءه مما يلحق بالمناطق الكوردية من غبن واضح في الانفاق على المشروعات العامة في مجالات "الطرق و الري و الصحة و الاشغال العامة و التعليم" ومن عدم توفير فرص متساوية لشباب الكورد للدراسة في الخارج اسوة باخوانهم العرب، موضحاً ان الحكومة "تتجاهل حقيقة ان نسبة كبيرة من وارداتها تأتي من انتاج النفط في المناطق الكوردية" و اضاف الحيدري قائلاً انه "يشعر ان الكورد يجب ان ينالوا حقوقاً، و منافع متساوية مع العرب" كما انه لم يستبعد "قيام ثورة كوردية بعد انتهاء الحرب" او "انضمام الكورد الى روسيا لتاسيس جمهورية كوردستان التابعة لها" او "انضمام قسم منهم الى الحزب الشيوعي"، و تجدر الاشارة الى ان المفوضية الامريكية اهتمت باراء الحيدري تلك و بعثت بها الى واشنطن[1].

يبدو ان الحيدري حاول ان يجلب اهتمام الحكومة الامريكية الى القضية الكوردية في العراق، لتضغط على حليفتها بريطانيا و الحكومة العراقية الموالية لها، لمراعاة الحقوق القومية الكوردية، و ضرورة الاهتمام باوضاع كوردستان، خوفاً من ان يتوجه الكورد نحو الاتحاد السوفيتي الذي كان جيشه متواجداً حينذاك في كوردستان- ايران، ومن المفيد ان نذكر هنا، ان السوفييت في كوردستان- ايران كانوا يحاولون بكل قواهم خلق انطباع حسن ودعاية لهم في كوردستان- ايران وفي كوردستان- العراق كذلك، اذ اخذوا يروجون اخباراً

عدة مناصب في الدولة العراقية مابين امين في البلاط الملكي و نائب في مجلس النواب، كذلك تولى وزارة العدلية عدة مرات، ووقف الى جانب الوصي عبدالاله اثناء انتفاضة مايس ١٩٤١، غادر العراق سنة ١٩٥٨ فعاش متنقلاً بين تركيا و سويسرا و فرنسا، و توفي في اسطنبول سنة ١٩٦٥. للتفاصيل ينظر: بصري، المصدر السابق، ص١٨٩- ١٩١.

(١) اسامة عبدالرحمن نعمان الدوري، العلاقات العراقية- الامريكية ١٩٣٩- ١٩٤٥، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب- جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص٢٢١- ٢٢٢.

عن استعمال اللغة الكوردية، وتعيين الكورد برواتب مغرية في منطقة مهاباد[١].

المهم في الامر ان الحركة الوطنية الكوردية في العراق حينذاك، كانت بحاجة الى شخص يستطيع تنظيمها وقيادتها، وكان ينبغي أن يتمتع ذلك الشخص على الاقل بقدر كافٍ من الشعبية لدى الاوساط الكوردية، وعلى حد قول احد الباحثين، فإن قلة من القادة الكورد كانوا يحظون بالشعبية، مثل الشيخ محمود البرزنجي والملا مصطفى البارزاني[٢].

وكان الشيخ محمود قد تحرك ورأينا كيف انتهت حركته في اب ١٩٤١، لذا لم يبق غير البارزاني الذي كان منفياً في السليمانية،[٣] حيث توجهت اليه الانظار، والتف حوله الوطنيون الكورد، وازدادت زياراتهم له وهو في السليمانية،[٤] وهكذا انتقلت قيادة الحركة القومية الكوردية المسلحة من جديد الى منطقة بارزان، اذ لم يلبث البارزاني ان استطاع بمساعدة عدد من اعضاء تنظيمي هيوا و برايەتى ان يفلت من قبضة الحكومة في ١٢ تموز ١٩٤٣، وعاد سراً عن طريق كوردستان _ ايران الى منطقة بارزان حيث دخلها في ٢٨ تموز من السنة نفسها[٥]..

اقلقت عودة البارزاني من منفاه سراً الى بارزان حكام العهد الملكي والبريطانيين في تلك الظروف، فقامت السلطات على الفور بفتح تحقيق في الموضوع مع البارزانيين المنفيين في

---

(١) د . ك.وس ، التقارير الخاصة لمديرية التحقيقات الجنائية والاقامة، الملف ٤٣٣٨، الدعاية الروسية في كوردستان الايرانية، تقرير مؤرخ في ٧ كانون الثاني ١٩٤٢.

(٢)

(٣)كانت الحكومة العراقية قد قامت بترحيل الزعماء البارزانيين من بينهم الملا مصطفى الى مدينة الموصل بعد احداث انتفاضة ١٩٣١– ١٩٣٢، ثم نقلتهم سنة ١٩٣٦ الى جنوب العراق، بعدها الى السليمانية سنة ١٩٣٩.
ينظر:مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، انتفاضة بارزان الاولى ١٩٣١– ١٩٣٢، ص٤٩– ٥٤.

(٤) مقابلة شخصية مع سليمان حكيم بيندرويي في ١٥ نيسان ٢٠٠١.
وهو من مواليد سنة ١٩٢٧في قرية بيندرو بمنطقة بارزان، كان منفياً مع عائلته في السليمانية خلال الفترة ١٩٣٩– ١٩٤٤، شارك في احداث جمهورية مهاباد سنة ١٩٤٦، وهو احد رفاق البارزاني الى الاتحاد السوفيت، يقيم حالياً في مدينة اربيل.

(٥)مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكرديةثورة بارزان ١٩٤٣– ١٩٤٥،كردستان، ١٩٨٦، ص١٥– ١٦.